الابتزاز

الداء والدواء

عبدالعزيز جايز الفقيري

الألوكة
موقع الموسوعات الثقافية المدرسية
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .. ثم أما بعد:

الابتزاز حسب تعريف (ويكيبيديا – الموسوعة الحرة): (هو القيام بالتهديد بكشف معلومات معينة عن شخص، أو فعل شيء لتدمير الشخص المهدد، إن لم يقم الشخص المهدد بالاستجابة إلى بعض الطلبات. هذه المعلومات تكون عادة محرجة أو ذات طبيعة مدمرة اجتماعيا. وهو بمعنى الاستبزاز فلا فارق بينهما.

بالمعنى العام، الابتزاز هو عرض طلب أن يتوقف الشخص المهدد من عمل شيء مسموح به عادة، لذا فهو يختلف عن التهديد extortion، الذي يحمل تهديداً ينتهي بعمل غير قانوني أو عنف ضد الشخص إن لم يستجب للمطالب.

ويسمى المال المدفوع نتيجة الابتزاز رشوة إسكات وكان مصطلح ابتزاز أصلاً مقصورا على جمع رسوم غير قانونية بوساطة موظف عام ويعاقب على الابتزاز بالسجن، أو بالغرامة، أو بكلتيهما ويضاف في بعض البلدان الطرد من الوظيفة).ا.هـ.

تطالعنا الصحف المحلية والإلكترونية بالجديد والمثير عن قضايا الابتزاز بشكل شبه يومي؛ بل أصبحت تلك الأخبار والتقارير وجبات دسمة لها تحظى بالتعليقات والقراء المتزايدون ..

وقد أحتاج إلى صفحات لذكر شيء يسير من قضايا وخفايا الابتزاز إلا أنني سوف أذكر هنا فقط عناوين لبعض قضايا الابتزاز التي طالعتنا بها الصحف منها:

١- (من أجل تقرير طبي موظف بالصحة يبتز فتاة وينهي مستقبله).

٢- (القبض على دكتور "مشهور" يعمل بعيادة لحل المشكلات الأسرية بالرياض بتهمة ابتزاز الفتيات)

٣- (موظف بنك يبتز فتاة تبحث عن عمل في مكة المكرمة).

٤- ("مبتز" يشترط على متزوجة حديثاً أن يزني بها وأن يكون حملها الأول منه).

٥- (إسدال الستار على قضية المواطن "السعودي" الذي قام بمعاكسة ومغازلة زوجة وزير بحريني).

٦- وأيضاً: (في اتصال هاتفي أجرته مع وكالة أخبار المجتمع السعودي قالت مواطنة من سكان محافظة الطائف إن حياتها انقلبت رأساً على عقب، بعد أن تقدمت لإحدى شركات الاتصالات لاستخراج رقم هاتف محمول، حيث بدأ موظفون من الشركة (تحتفظ الوكالة بأسمائهم) في

الألوكة
www.alukah.net

ملاحقتها هاتفياً والتحرش بها وتسريب بياناتها لأشخاص آخرين أخذوا في تهديدها، وإزعاجها بشكل جنوني).

٧- وأيضاً: (يقول الشيخ والمستشار غازي الشمري: وهل تعلم يا ولي الأمر أن بعض الباعة النظاميين (وللأسف!) في بعض محلات المستلزمات النسائية يأخذ أرقام جوالات النساء لغرض القيام بالمراسلة أو الاتصال عليهنّ في حال وصول البضاعة الجديدة ووقوع ما لا تحمد عقباه!).

ولكن؛ أيضاً لا ننسى الابتزاز الأشد قوة وفتنة ألا وهو الابتزاز من قبل الفتاة؛ فكما أن الشاب المبتز ذئب له أنياب تقطع ولا ترحم، فلا ننسى أن الفتاة المبتزة عقرب لها سم تنفثه ثم تهرب.

وحتى لا أكون ظالمًا، لابد وأن أذكر قصصًا لابتزاز الفتيات للشباب لكن وللأسف؛ صحافتنا لا تطالعنا بها، لغرابة الأمر في المجتمع؛ فهل تحاول أنثى حقًا أن توقع رجلاً صلبًا شهمًا في قفصها!!.

أقول: يكفي لنا تلك القصة المشورة .. قصة الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف – عليه السلام – فكما تعلمون أن امرأة العزيز قد طلبته بل وصلت إلى ما وصلت إليه من الحب ليوسف – عليه السلام – والذي وصفه القرآن بهذا الوصف: **{وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين}**.

بل وصل الأمر بامرأة العزيز إلى التهديد: **{ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونًا من الصاغرين}**.

ويا ترى ماذا كان رد نبي الله يوسف – عليه السلام – : **{قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين}**. فهذه الآية تدل على معاني عظيمة منها: شدة امرأة العزيز في مراودة يوسف عليه السلام، وهي كما تعلمون زوجة سيدة ذات منصب وجمال، لكنها وقعت أسيرة لحب شاب يخدمها، فهذا من أشد ما يكون.

وأعتقد أن هذه القصة تكفي، وتكفي، بل وتضع النقاط على الحروف؛ فكما أن هناك عقوبات للمبتزين، أيضًا نحتاج إلى عقوبات للمبتزات؛ فالإسلام دين عدل، والأمر يحتاج إلى نظام، وكلنا يعلم نهاية قصة يوسف عليه السلام، حيث دبرت القضية ضده، ولبست به، وهو بريء منها كبراءة الذئب من دمه.

الألوكة
www.alukah.net

فكيف بحال شاب في هذا العصر المليء بفتيات هن وهن ثم هن من يتهافتن على إغراء الشباب بكل معاني الإغراء من (عطر، ونقاب، وكحل، ودلع، وحركات، وابتسامات، وتبرج، وتغنج، بل وربما الكثير منهن يبادرن إلى الاتصال بأرقام الشباب طلبًا للابتزاز) – إلا ما رحم ربي –.

وبعجالة أذكر هنا قصة ذكرتها إحدى الصحف عن فتاة ابتزت شابًا حيث يقول الخبر بهذا النص: (أما أعجب القصص وأغربها وكانت الفتاة فيها هي الجانية أن أحد الشباب وقع في حب جنوني من طرف واحد مع فتاة لعوب استغلته شر استغلال حتى انه صرف عليها أكثر من خمسة وسبعين ألف ريال وبلغت الدناءة في هذه الفتاة أن رفضت الزواج منه وادعت أن أهلها هم من رفض ولما خطبت من شاب آخر كانت تستغل هذا المسكين في توصيلها إلى السوق لشراء مستلزماتها استعداداً للزواج من غيره ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل اشترى لها فستان الزفاف وتكفل بمصاريف شهر العسل في إحدى الدول الآسيوية).

وقد أشار أحد التقارير إلى خطورة هذا النوع من الابتزاز ألا وهو (ابتزاز الفتاة للشاب) حيث يقول التقرير بأن (معظم الحالات التي أعلن عنها في الصحف تبين فيها أن الفتاة هي التي أعطت معلومات عنها للشاب أو الرجل ليبتزها وهنا يجب أن ينالها شيء من العقاب لان السكوت عنها قد يجعلها تتجرأ وتتهم شخصا آخر فيما بعد . وإذا كان الستر مطلوبا سواء للرجل أو المرأة لا يجب معاقبة طرف وترك آخر ليكرر فعلته مرة أخرى).

* ولكي نلخص الموضوع، ونلملم أطرافه، ونجمع أدلته .. نحتاج إلى حزمة من المفاتيح:

– **المفتاح الأول**: أن إبلاغ الجهات المعنية كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قد سجل نجاحًا واضحًا وقد أثبتت فعاليتها في حل هذه القضايا وحفظ فتيات المسلمين ممن يحاول إيقاع الشر بهن، ومما يجدر به الذكر أن الهيئة تتعامل مع مثل هذه القضايا بسرية تامة جدًا بحيث تحافظ على سمعة هذه الفتاة وتخلصها من شر هذا المبتز.

وجميعنا يعرف رقم استعلامات دليل الهاتف (٩٠٥) لتتصل به الفتاة وتطلب رقم فرع الهيئة التي في منطقتها، وستقف الهيئة مع كل فتاة تحتاج إلى مساعدة منها وخصوصًا في مثل قضايا الابتزاز والعرض، فلا تتردد أي فتاة في ذلك لأن للهيئة أسود، وللابتزاز ذئاب؛ فيا ترى هل يستطيع عشرة ذئاب أن يقفوا في وجه أسد هزبر؛ بالطبع سوف يهربون من أول سماع لصوت زئيره الأسدي المدوي.

الألوكة
www.alukah.net

فكوني يا أيتها الفتاة قريبة من حماية الأسد، ولا تنخدعي بابتسامة الذئب المخادع؛ وعند الفواجع تنكشف السرائر.

ومن باب الشيء بالشيء يذكر؛ دعت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للتشهير بالعقوبات التي تكون في قضايا ابتزاز الفتيات، وقد حددت الهيئة في ملتقى مكافحة الجرائم المعلوماتية ٦ أسباب لجرائم ابتزاز الفتيات في المملكة، وفي طليعتها؛ مكاتب التوظيف الوهمية بحيث يتم التواصل بين بيت الفتاة والمكتب الوهمي المعلن عن حاجته لوظائف نسائية ويتم ابتزاز الفتاة من خلال ما تم الاحتفاظ به من صور أو مكالمات هاتفية تمت بغية الحصول على وظيفة، إضافة لمشاغل الخياطة النسائية التي اتضح أن الكثير منها لا يعمل في المجال الذي تحمل اسمه، وتبين في كثير من القضايا التي تابعتها الهيئة تصوير المرأة في هذه المشاغل من حيث لا تشعر خاصة عند تعريها لأي عمل من الأعمال التي تتم في المشغل كالمساج، ثم تبدأ مساومتها وابتزازها من قبل القائمين على المشغل. وقد يمتد الأمر إلى القوادة عليها واستغلالها كمصدر دخل ثابت لهم والأسباب الأربعة الأخرى . حسب هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . تتمثل في الاختلاط ، واستغلال الشبكة العنكبوتية ممثلة في غرف المحادثات أو اقتحام مواقع انترنت خاصة والحصول على صور الفتاة وأسرار خاصة والتفكك الأسري وعدم وجود رادع قوي للمبتزين.

– **المفتاح الثاني والأهم**: هو أنه تحدث العديد من حالات الابتزاز في مجال الوظائف النسائية، بل يتصيد هؤلاء الذئاب حاجة الفتاة للوظيفة لكي يوقعونها بمطالبهم الدنيئة؛ فإما اللقاء وإما الفصل من الوظيفة.

وفي هذا يقول الشيخ عبدالرحمن بن حمد الدعيلج (أحد رؤساء الهيئات):

بأن التساهل في تزويد الآخرين بالأرقام والمعلومات الخاصة، خاصة لمن يدعون قدرتهم على توظيف الفتيات، مشيراً إلى أن هؤلاء الأشخاص هم من فئة المحتالين، ولا يجب الانجرار وراء أكاذيبهم أو الرضوخ لوسائل الابتزاز والتهديد التي يمارسونها بحق الفتيات. داعياً كل فتاة في حالة رغبتها في البحث عن عمل لطرق القنوات الرسمية.

– **المفتاح الثالث والأكثر انتشارًا ألا وهو**: الابتزاز عن طريق تسجيل مكالمات، أو تسجيل صور ومقاطع؛ وهنا نحتاج إلى وقفة: هل عرض الفتاة وسمعتها أصبحت رخيصة بحيث

الألوكة
www.alukah.net

يجعل أي صورة لها، أو أي صوت لها مسجل في قفص الاتهام والذي ربما لا تخرج منه طيلة حياتها.

يا كرام .. انتهكت أعراض بسبب التقاط صورة، أو تسجيل مقطع قد يكونان بالصدفة، وربما مكالمة بالغلط، أو لقطة من كاميرا متخفية في حفلة أو عرس أو حتى ربما مدرسة.

هذان الأمران (تسجيل صوت أو صورة) أعتقد أن أي امرأة في هذا العصر التكنولوجي قد تتعرض له لأنه أصبح من السهل والإمكان أن يتم ذلك بل وبأسهل الطرق؛ لذا .. نحتاج إلى أن نزرع الثقة بالفتاة، والزوجة، والأسرة، والمجتمع؛ ونقول لهم جميعًا: الصورة، والمقطع لا يعنيان للفتات البكر، والطاهرة، والحسنة السمعة أي شيء، بل الانسياق وراء هذا المبتز والانصياع لشروطه هو العيب والعار وربما الهلاك دينًا ودنيا.

– **المفتاح الرابع**: الجوال هو اللاعب الرئيسي والمشارك في أغلب مباريات الابتزاز، بل وعلى أرضه وجمهوره .. فيا ترى .. هل سألنا أنفسنا عن جوال في يد مراهقة، يسهر معها، وتستيقظ على رنته، وتقفز مع نغمته، وتخفق مع صوره، وتتسلى بمقاطعه، وتخفي رسائله .. بكل وضوح أود إجابة: هل سألنا أنفسنا عن خطورة هذا الأمر؟ أم أن العظة والعبرة لن نأخذها من قصة سمعناها، بل من قصة نحن أصحابها؟.

الهاتف النقال مهم؛ ولكن الحفاظ على العرض أشد وأهم وأولى.

والهاتف النقال حق للفتاة؛ ولكن هاتف المنزل يفي بـ(٧٠%) من احتياجات الأسرة من الاتصالات.

والهاتف النقال خير للفتاة؛ ولكنه والله، وبالله، وتالله، شر وفقته وعار غطى على الكثير من الفتيات ففضت بسببه أبكارهن، وعلى الكثير من النساء فدنس فرش أزواجهن، وعلى الكثير من الأسر ففرقها.

الهاتف النقال الذي بيد الزوجة أخف ضررًا من الجوال الذي بيد المراهقة، ولكن للجميع أقول: (الوقاية خير من العلاج) وتذكر وفكر جيدًا عند كل قصة ابتزاز أو زنا أو عار وقل: يا ترى هل كان للجوال الدور الأكبر في إتمامها؟!.

يا عقلاء: الجوال مع الشاب مهم؛ لأنه يخرج، ويدخل، ويسافر، ويبتعد؛ ولكن الفتاة عكس ذلك؛ فكما أن أدوات التجميل مهمة للفتاة بنسبة كبيرة، وتعتبر عيبًا وخدشًا في رجولة الشاب

الألوكة
www.alukah.net

فيما لو أقدم على شرائها، أيضًا الهاتف النقال هكذا؛ يحتاجه الشاب لظروفه، ولبعد الفتنة عنه، ولكن يحظر على الفتاة لعدم حاجتها الماسة به، ولقرب الفتنة بها.

يا كرام: الشاب ليس كالفتاة، والهاتف النقال في يد الشاب ليس كالذي في يد الفتاة، والهاتف النقال في يد المرأة المتزوجة العاقلة ليس كالذي في يد المرأة المتبرجة والمكثرة من الذهاب للأسواق.

وبصمت أشير إلى أن: (بكاء المرأة المتزوجة، أو الفتاة المراهقة عند منع ولي أمرها لها من الهاتف النقال؛ هو مؤقت ويزول عند معرفتهن بأن قرارك لا رجعة فيه؛ ولكن في النهاية صراخ المرأة على منعها من الهاتف النقال، خير من بكاء الأسرة بأكملها طوال الدهر عند وقوع النعجة في يد الذئب!! (واللبيب بالإشارة يفهم).

وللعلم، والتذكير، أهمس بآذان أولياء الأمور لأقول بأن: .. البكاء مع الصياح على النعجة المسروقة، ليس يحرق القلب فقط بل؛ يجلب شماتة الشامتين، وضحك الحاسدين، والأخطر؛ سمعة سيئة لا تُنسى على الأسرة بأكملها.

ولكل فتاة وقعت في طريق الابتزاز أقول: إذا كنتِ لا تخافين على سمعتكِ، فخافي على سمعت أخواتكِ؛ فكثير ممن قبض عليهن في جريمة ابتزاز كانت نهايتها زنا وشذوذ، وما إن وصل الخبر إلى أزواج أخواتهن إلا وبادروا بطلاقهن، وكذلك يهرب الخُطاب من الاقتراب من منزل تلك الأسرة؛ بل ربما حتى منازل المقربين لها، فسمعة الفتاة عند المجتمع كالزجاجة لا تقبل الخدش فكيف بالكسر.

نعم؛ الزجاجة المكسورة لا ترجع كما كانت (١٠٠%) حتى مع التقنيات الحديثة، ولكن باب التوبة أوسع الأبواب، وهو للجميع مفتوح، وبالرحمة محفوف؛ فأين الداخلون، بل أين الطالبون.

وأرجوا أن لا يفهم من كلامي هذا أنني أؤيد طلاق الزوجات من أزواجهن بسبب وقوع إحدى أخواتهن في جريمة أخلاقية؛ لا والله، ثم لا والله؛ بل هذا الفعل حرام، ومن الظلم، بل هو حكم جاهلي لم يأتي به الإسلام؛ فكما أن خطأ الشاب لا يتجاوز حدود شاربه؛ فأيضًا خطأ الفتاة يجب أن لا يتجاوز حدود أظافرها.

واحذروا من الظلم والتعميم، وتذكروا بأن الظلم ظلمات يوم القيامة.

الألوكة
www.alukah.net

– **المفتاح الخامس**: الشات وما أدراك ما الشات؟!!.

هناك في صفحات الشاتات تمتلئ النفوس الشريرة، وتجتمع الشياطين الإبليسية، وتكتب العبارات المسحورة .. فيا ترى هل فتياتنا في مأمن من هذا المكان المشبوه؛ بل والمخيف والمليء بالشكوك؟!.

العديد من أولياء الأمور يثقون بفتياتهم بل نؤمن بأن الدين الإسلامي يدعوا إلى حسن الظن، والثقة، والبعد عن الكثير من الشكوك .. لكن؛ أود أن أطرح إجابة صريحة وهي أن واقع الشاتات التي ذكرته لا يحتمل حسن الظن؟!!.

ولكنني أعتقد أن الكثيرين لن يتفقوا معي في ذلك .. لأسباب:

منها: ربما لأنهم من مرتادي تلك الأماكن المشبوهة؛ وبالطبع هؤلاء متهمون لا نريد منهم خيرًا في أمرنا هذا.

وهناك أيضًا: أولياء أمور، وأزواج غارقون في الجهل؛ بل ربما لا يعرفون حتى ما هو الشات أصلاً!!.

والبقية؛ يعلمون ويسمعون ولكن؛ مع ثقتهم الزائدة ببناتهم وزوجاتهم لا يريدون المتابعة والسؤال لأن الشك لا يجوز في نظرهم.

أقول نعم؛ الشكوك بلا أسباب مفسدة ربما تستعصي على الحل؛ لكن السؤال عن ماذا تتصفحين يا ابنتي؟. وعن ماذا تتصفحين يا زوجتي؟ سؤال برئ، ولا يدعو إلى القلق، بل هو من الحرص، ومن المتابعة التي نطلبها دائمًا من الآباء، والأزواج.

الحاسب الآلي ضرورة بإمكانك إحضاره بكل هدوء إلى المنزل، ولكن فكر قبل أن تصله بالشبكة العنكبوتية؛ هل هناك ضرورة ملحة؟.

ثم بعد اتصالك بالشبكة العنكبوتية فكر بعمق .. هل للشبكة خطر على مستقبل أسرتي؟!!.

نعم؛ بل قد تكون الشبكة هي بداية معاول الهدم لها، وخصوصًا إذا نمت واستيقظت وأسرتك لا هم لها إلا العكوف على تلك الشبكة وكأنها عالقة بها تحتاج إلى من يخرجها منها.

وبالتأكيد .. أن من يخرج الأسرة من شباك هذه الشبكة، بل ويحميها من الوقوع بها من البداية هو أنت يا ولي الأمر، ويا أيها الزوج، ويا أيها الأخ الحريص؛ فوضع الحاسب الآلي في مكان عام في المنزل كالصالة مثلاً يعتبر حلاً مهمًا.

الألوكة
www.alukah.net

وكذلك تقييد الأسرة بوقت معين، وكذلك بمواقع معينة أمر في غاية الأهمية؛ وملاحظة تأثير هذه الشبكة على دين وأخلاق الأسرة هو المؤشر الحقيقي لأحقية بقاء تلك الشبكة في أسرتك أم لا؟.

بمعنى آخر .. هل قل اهتمام زوجتك بك بعد إدخالك لهذه التقنية؟.

وأيضًا: هل ضعفت محافظة الأبناء والبنات على الصلاة والدراسة أم لا؟.

والأهم هو: هل تتضايق الأسرة من سؤالك عن المواقع التي يرتادونها، ويتهربون من الإجابة عنها أم لا؟.

وفي ختام هذه النقطة، أقدم لكم رسالة ثم قصة.

أما الرسالة؛ فأوجهها للجميع وهي أن الثقة المفتوحة هي ثقة عمياء ربما تجرئ على الخطأ وتسهله؛ أما الثقة المحفوفة بالمتابعة تجعل القلب أكثر ثقةً بأن أسرته تحت عينيه، وفي يديه، وبعيدة كل البعد عن عوي الذئاب، ونباح الكلاب، ونقنقة الدجاج.

وأما القصة هنا؛ فهي زبدة لعشرة صفحات مخضتها مخضًا حتى أخرجت لنا طعمًا نشعر بحموضته إذا شربناه.

هذه القصة هي لزوجةٍ وباختصار؛ كانت تسافر مع زوجها إلى قرية صغيرة وتمكث فيها مدة بسبب ظروف عمل زوجها فيها، وتعود مع زوجها كل أسبوعين إلى مدينتيهما.

المهم أنها وخلال زيارتها لإحدى صديقاتها شاهدت عندها جهاز حاسوب، فسألت صديقتها ما هذا الذي ملئ وقتكِ؟.

المهم خطوة .. خطوة .. واقتنعت الزوجة بأهمية جهاز الحاسب وخصوصًا أنها في قرية لا تعرف فيها أحدًا.

فأشترى لها زوجها جهاز حاسوب، موصول بالشبكة، وهي لم تكن تعرف شيئًا لولا الله ثم مساعدة صديقتها.

وبكل خطورة دخلت هذه الزوجة المسكينة ما يسمى بالشات وهي كالطفل الجاهل وسط المعركة لا يعرف إلا الأناغي والابتسامات.

الألوكة
www.alukah.net

المهم؛ تعرفت على أحد الذئاب عبر الشات، وقام بتعليمها أبجديات الحاسوب والشبكة حرفًا حرفا، وسطرًا سطرا، وصفحةً صفحة، إلى أن تمكن من قلبها وتمكنت منه؛ فتراشقا بكلمات العشق، ومصطلحات الإغراء، وقانون الشغف.

أهملت الزوجة زوجها، ولم تعد تحرص على العودة لمدينتها كل أسبوعين بسبب تعلقها المخدوش بالشات ومن وراءه.

انتقلت العدوى من الشات وتحولت إلى مكالمات هاتفية بعدما استطاع المبتز الاستحواذ على كافة صمامات قلبها الطري.

عرض عليها اللقاء لنظرة واحدة .. فتم اللقاء.

ثم عرض عليها اللقاء لنزهة وتبادلا الكلمات عن قرب .. فتم ذلك.

وفي حاشية القصة عرض عليها الخروج معه .. وتم ذلك، ولكنه أيضًا أستمر إلى مكان أبعد.

حيث خرج ذاك المبتز بتلك الزوجة إلى استراحة، وقام بتخديرها مع أصدقائه، وبعد فترة أفاقت الزوجة ولم تعلم ماذا جرى بها؟!!.

ولكنها شاهدة آثار الدم، فعرفت ماذا فُعِلَ بها وقت تخديرها!!.

هرع الذئاب إليها بعد إفاقتها من التخدير، وهددوها بالقتل لو أخبرت أي أحدٍ بما فعلوه بها، ثم رموها رميًا في مكانٍ قريبٍ من منزلها.

أصبحت الزوجة كالطائر الحزين الذي فقد أجنحته لا يعرف الطيران وهو يشاهد تلك العصافير التي تناديه وتغرد له وهو في حاجزٍ عنها.

وهذا هو ما كانت تشعر به الزوجة بعد أن فُعِلَ بها ما فُعِل؛ حيث اعترفت مع محكمة نفسها، وقانون ضميرها، وعطف دموعها، بأن زوجها وأبنائها كانوا ضحية ظلمها، وأنها لا تستحق أن تكون في بيتهم الطاهر، أو غرفتهم الدافئة؛ فهي كالطير المقصوص جناحاه لا يستطيع اللحاق برحلة الطيور.

تقول هي عن نفسها، وبأسطرها: (ما من يومٍ يمر علي إلا وأبكي فيه حتى أُعدم الرؤية، كل يوم أفكر بالانتحار عشرات المرات، لم تعد حياتي تهمني أبدًا، أتمنى الموت كل ساعة، ليتني لم أُولد ولم أعرف هذه الدنيا، ليتني لم أخلق، ماذا أفعل أنا في حيرة وكل شيء عندي أصبح بلا طعم ولا لون، لقد فقدتُ أعز ما أملك، بيدي هذه أحرقتُ نفسي وأسرتي، أحرقتُ بيتي وزوجي وأبنائي، ولن يقدر أحد على إرجاع ما أضعت، لن يستطيع أحد مساعدتي أبدًا، لقد وقع الأمر وأصبح وصمة عار في تاريخي).

الألوكة
www.alukah.net

وهكذا .. قررت الزوجة إنهاء حياتها، فلم تأكل ولو لقمة، ولم تشرب ولو شربة، لأنها في نظر نفسها قد دنست شرف عائلة وزوج لا ذنب لهم، فهم في نظرها أمناء أوفياء، وهي في اعترافها على نفسها غادرة خائنة.

لذا .. أوصلت رسالتها المكونة من عشرة صفحات إلى امرأة من أعز صديقاتها، وكتبت فيها كل شيء، وهو الذي اختصرناه في كلامنا هذا.

وقد نشرت هذه الصديقة الرسالة، بناءً على طلب الزوجة (صاحبت القصة)، ولكن الصديقة أضاف لها هذه العبارة:

(بقي أن أقول لكم .. لقد توفيت صديقتي (صاحبت القصة) قبل أسابيع، ماتت ومات سرها معها).

– **المفتاح السادس**: الصور عمومًا تحتاج إلى حذر.

يذكر الشيخ المنجد – حفظه الله – بأن أحد الأشخاص سُرِقَ هاتفه النقال، فقام بالاتصال على رقم هاتفه النقال فرد السارق.

فأخبره صاحب الهاتف النقال بأن الهاتف النقال يحمل صورًا لأبنائه الصغار.

فرد عليه السارق بأنه كان يتوجب عليه أخذ الحيطة والحذر، وعدم وضع مثل هذه الصور في الهاتف النقال!!.

أنظروا .. سارق ينصح فهل نستمع؟!!.

بل قد نشرت صحيفة اليوم خبرًا تحت عنوان:

(لصوص يهددون أسرة بنشر صورها بعد الاستيلاء على حاسوبهم)

حيث عمدت إحدى العائلات إلى حفظ صور ومقاطع فيديو لمناسبات عائلية تخصهم في جهاز الحاسب الآلي الذي يحتفظون به داخل منزلهم ظنًا منهم بأن تلك الصور في مأمن ولم يتوقعوا في يوم بأنها ستصبح مصدرًا لتعاستهم على مدى أشهر كما تسببت في إصابة بعضهم بحالة نفسية سيئة خوفًا من انتشار صورهم ومقاطع الفيديو التي سجلت في حفلاتهم العائلية الخاصة .. ويشر معد الخبر إلى أنه دائمًا ما يقال بأن أجهزة الكمبيوتر والهواتف المتنقلة ليست مكانا آمنًا لحفظ الصور الخاصة ومقاطع الفيديو لكن لا يكترث الشخص بهذه النصائح إلا إذا وقع هو وأفراد أسرته في هذه المشكلة فيتمنى بأن تعود الأيام للوراء لكي يحرص كل الحرص على

الألوكة
www.alukah.net

هذه الصور وخصوصًا التي تتعلق بعائلته ويحفظها في مكان آمن يستحيل الوصول إليه بعيدًا عن أجهزة الكمبيوتر).ا.هـ.

وأقول: تمتليء الحياة بالمناسبات والفرص السعيدة، فهذا هو يوم ولادة ابن، وذاك هو يوم تخرج، والثالث يوم حفلة زفاف، والرابع يوم زيارة صديق، والخامس يوم رحلة برية، والسادس يوم سفرة سياحية.

ولكل هذه الأيام طعمها المليء بالنكهات السعيدة؛ لكن الكثير لا يروق له إلا اصطحاب تلك العدسة الدائرية.

فتجده يلتقط صورة الجيب فوق الطعس، والإبريق فوق الحطب، والطفل مع لعبته.

هذا جميل، ولا بأس به، ومقبول في حدود، ولكن ليعلم بأن الذكريات الجميلة هي ما تمر على القلب، وتسجل بالقصص، وتستلذ بالحديث، أما الصور فما هي إلا بسمة مؤقتة تزول سريعًا ولا يبقى إلا ما علق في الذهن، وسكن في القلب.

وهنا أقول: المرفوض كل الرفض هو تصوير المحارم من زوجة، أو أخت، أو أم أو غيرهم بأي حجة، مهما كانت.

فكلنا يعلم بأن هذه الصور معرضة للسرقة، والابتزاز؛ وهنا تبدأ القصة.

فكم من صورة طُلقت بسببها زوجة من أجمل، وأتقى، وأعف الزوجات.

وكم من بنت أصبحت أسيرةً لشهوة ذئب بسبب تلك الصورة.

وكم من أسرة باتت خائفة من سرقة ألبوم صورها، فأصبحت بين مطرقة الفضيحة، وسندان الشكوى.

بل وكم جرت تلك الصور من حالات شذوذ من لواط وغيره؛ بل وصل الأمر إلى أبعد من ذلك؛ حيث تعتبر الصور عمومًا وسيلة ابتزاز إذا كانت في وضع تهمة؛ فهذا المدير قد يتعرض للفصل إذا التقطت له صورة رشوة.

وهذا الأمين قد يمسى عميل إذا ضُبط في قمرة (كاميرا[1]) خيانة .. وهكذا.

الأمر يسير، ولكن أيضًا كما يقال بالأمثال: (ومعظم النار من مستصغر الشرر).

---

[1] تعريب (الكاميرا) هو (القَمْرة).

الألوكة
www.alukah.net

المهم؛ صورة ضبطت في وضع لا يثير الريبة مثل الأماكن العامة، أو الأعراس، أو غيرها، يجب أن لا تثير القلق والريبة؛ لأن الزوج والأسرة ليسوا مجانين أو سفهاء ليشكوا في أزواجهم فقط؛ لأن العدسة الدائرية مرت على وجوه نسائهم وهن في غفلة من أمرهن.

أقول وكلي حرقة وألم من تلك القضايا التي أسمعها:

تخيلوا .. زوجة شريفة خرجت مع شاب ابتزها بحجة أنه حصل لها على صورة من مكان ما!!.

يا كرام هذه هي قضية الصور؛ تبدأ فقط بصورة في مكان عام، أو مليء بالناس كالأعراس أو المدارس، أو من خلال اختراق الحاسوب، ثم تُبتز الفتاة والزوجة بهذه الصورة.

حيث يطلب المبتز اللقاء بصاحبة تلك الصورة لمرة واحدة فقط، ثم ينتهي الأمر.

وللأسف .. ومن هنا يبدأ الأمر: حيث يقوم هذا المبتز بإعداد أجهزة تصوير إما في السيارة، أو الشقة؛ فعند دخول، وصعود الفتاة للسيارة، أو دخولها للشقة وهي في تسجيل مباشر، من الألف إلى الياء.

آه .. ثم .. آه .. صورة واحدة تحولت إلى مقطع كامل مليء بالأحاديث، والأعاجيب؛ بل وصل إلى إزالة المخبوء، وكشف المستور، واللعب بالنار.

ثم ماذا؟. ثم ماذا؟.

بقي إما أن ترضخ لمطالب أخرى، ومواعيد لا نهاية لها، وشروط تحدد حسب المزاج؛ وإلا تجد المقطع في كبسة زر على موقع (اليوتيوب)، ونسخة منه في درج سيارة الزوج، ومن باب الحيطة والحذر أن لا تكون الأسرة في علم من أمر ابنتهم؛ سوف يضع لها نسخة أو نسختين عند الباب، ولن يطلب تكاليف هذا الجهد، وهذا العناء!!.

يا إلهي .. ويا رجائي: أين عقل تلك الفتاة؟ أين قلب تلك الزوجة؟ أم أين حياء تلك المراهقة؟

معقولة: صورة أو مقطع في مكان عام (مدرسة –عرس – حديقة) تجر كل هذه الويلات على المجتمع بأكمله؟!!.

إلى جميع النساء أقول:

ضعي في حساباتك في حال لا سمح الله سجل عليكِ مقطع صوتي، أو مقطع فيديو هذه الأمور الثلاثة:

الألوكة
www.alukah.net

(١) أن الله – عز وجل – مطلع على كل هذه الأمور والأحداث؛ فأدعي الله كل صباحٍ ومساء، فهو من بيده الخلاص.

(٢) احذري صديقات السوء، والحفلات التي تكاد لا تخلوا من هذه الأجهزة السرية، واعلمي بأن الحجاب سلاح لكل فتاة من كل عينٍ زائغة، أو قمرة لاقطة؛ فالحجاب في هذا العصر أحوج ما تكون إليه الفتاة؛ فلتستمسك به فتاة الإسلام، وزوجة الإسلام، وأم الإسلام، وليعلمن جميعًا بأن الله لم يشرع لهن إلا ما هو خيرٌ لهن.

(٣) لو فرضنا أن امرأة ما قد التُقطت لها صورة ما أو مقطعًا ما .. فما الذي سوف يحصل؟:

– قد تنشر وتفضح في الشبكة العنكبوتية.

– قد تُطلق من زوجها.

– قد تنبذ من أسرتها.

هذا في أسوأ الأحوال .. لكن؛ لتعلم الفتاة والزوجة بأن خسران الدنيا خيرٌ من خسران الآخرة.

يعني: أن تلبية شروط المبتز والتي أولها: (فعل الفاحشة بالمبتزة) في أغلب الأحوال، هذا الأمر هو الجريمة بعينها، بل هنا تصبح الفتاة قد خسرت دينها وعفافها بكل سهولة؛ فهل تعتقد من تعرضت للابتزاز بأن سخط ربها وإرضاء مبتزها هو الحل الأمثل والمخلص لها من هذه الورطة؟.

لا والله؛ بل العكس فمن أسخط الناس برضا الله رضي الله عنه، وأرضى عنه الناس .. كما جاء في الحديث: (من أرضى الله بسخط الناس، كفاه الله الناس، ومن أسخط الله برضى الناس، وكله الله إلى الناس). صححه الألباني. وروي بلفظ: من طلب محامد الناس بمعصية الله عاد حامده ذامًا.

وتلك الفتاة التي تعرضت لهذا الموقف العصيب ألا وهو (الابتزاز) لتعلم، وتتذكر قصة يوسف – عليه السلام – والتي ذكرتها في بداية المقال، حيث فضل نبي الله السجن على الفاحشة؛ فنصره الله، وبرءه وخلد قصته في القرآن إلى قيام الساعة لتكون عبرة وحاجزًا وسدًا منيعًا لكل من أراد النجاة من معركة الفاحشة؛ فكل السبل قد تهيئة لنبي الله – عليه السلام – ولكنه اختار السجن على المعصية، واختار الصبر على المتعة الزائلة؛ فكرمه الله ورفعه.

وأنتِ أيتها الفتاة، أو الزوجة؛ قولي لهذا المبتز: أفعل ما تشاء فو الله لن أحل لك فرجي حتى لو قطعت عنقي؛ فصورة تافهه ليس لها عندي أي حساب، ودعوة الله في ظهر الغيب عليك هي حيلتي.

الألوكة
www.alukah.net

صدقيني يا أيتها الفتاة المبتزة إذا قلتي هذا الكلام في وجه هذا المبتز فسيخنس، ويخفس، ثم يسفل؛ لأنه كان يظن أنكِ ستنهارين جراء سماع خبر أنه يحمل صورتكِ .. صدقيني صورة أو مقطع في مكان عام لا دليل ولا حكم له عند كل العقلاء، بل بكل سهولة يمكن حل هذا الأمر، وتداركه.

لكن الانجرار وراء تهديدات المبتزين هو المصيبة العظمى، وهي الطامة؛ فإحدى النساء العاملات انساقت لمطلب أحد المبتزين والذي طلب منها إخراج جيب (لاند كروزر) من الوكالة؛ وفعلاً أخرجت له جيبًا من راتبها، وازدادت الطلبات حتى أستمر بابتزازها لمدة ست سنوات؛ إلى أن افتضح أمره، وتولت هيئة التحقيق والإدعاء العام ملف القضية التي ما كانت لتكون لولا سذاجة تلك الفتاة، وانسياقها لمطالب هذا السافل.

وقصة أخرى لزوجة وللأسف الشديد؛ حيث سمحت لمبتزها بمقابلتها في بيت زوجها لمرة واحدة، وفعلاً قابلها في بيت زوجها، وفعل معها الفاحشة، وقدر الله أن رجع زوجها من عمله إلى البيت على غير عادته، فشك في أمر الزوجة، ولاحظ عليها ارتباكًا، وتغيرًا، فأخبرته بالحقيقة.

وكانت النتيجة .. أنه طلقها وتزوج غيرها، وهي الآن لها عشرة سنوات على طلاقها من زوجها ترفض الزواج، طمعًا في زوجها الأول الذي ما زالت تكن له الحب.

ولو تأملنا وتدبرنا في حال المعاكس لوجدناه أجبن من الفأر؛ فهو خلف شاشات الشبكة العنكبوتية وكأنه عنترة، ومع سماعة الهاتف وكأنه أسد؛ وإذا قبضت عليه الهيئة وجدته كالطفل .. بابا .. ماما .. يتمنى العفو والصحف، ويعد بعدم الرجوع إلى مثل هذه الأمور.

وفي النهاية: المبتز غالبًا لن يقدم على تهديداته ليس لأنه يحرص على عرض الفتاة التي ابتزها؛ ولكن لأنه يخاف على وظيفته، ومكانته الاجتماعية، وكذلك يخشى من عقوبات المحاكم في حالة وصول القضية إلى الطاولات .. وهكذا سلسلة من التهديدات التي تطال المبتز وليس الفتاة المبتزة .. لذا .. كوني يا أيتها الفتاة ويا أيتها الزوجة ذكية عاقلة لا تحطمك التوافه؛ فأحد المبتزين ذكر للفتاة التي يعاكسها بأنه خريج سجون، ولا يهمه أي شيء قد يحصل له؛ وعند القبض عليه وجد كالجرادة تطير وتصطدم بالجدار، بل ربما أكلها الوزغ.

وهكذا هم المبتزون: خلف الشاشات، ومع هواتف الآذان فقط؛ هذا حدهم، لا يتجاوزونه إلا إذا سمحت لهم الفتاة الغبية والساذجة بذلك.

أقول: انتشر مقطع لإحدى زوجات الدعاة الفضلاء، وكانت تظهر زوجة ذالك الداعية وهي تتوضأ، فلم يحدث أي شيء لتلك الطاهرة العفيفة، لأن زوجها ليس ساذجًا، أو مجنونًا ليشك في

الألوكة
www.alukah.net

زوجته التي عرف طهرها تمام المعرفة؛ وهكذا أقولها لكل الأزواج؛ ضع إشارةً خضراء لزوجتك أو ابنتك وقل لهن: "ثقتي بكن كبيرة وإذا حصل وأن تعرضتن لتصوير أو ما شابهه فأخبراني بالأمر من البداية، وسينتهي الأمر".

– **المفتاح السابع**: كلامي هذا، وموضوعي هو عن الابتزاز؛ أما ما يعرف بقصص الحب بين الشباب والفتيات؛ فهذه قضية أخرى، تدفع نصيبها الأكبر الفتاة وهو غالبًا يكون شرفها وعفافها؛ لكن للعلم نشير إلى أن أي فتاة سمحت لعشيقها الموهوم بمكالمتها، ومغازلتها، وتبادل معسول الكلام معها؛ ندعوها لأن تتذكر تلك الفتاة بأن نهايتها ماهي إلا دموع، وأحزان، بل وربما دماء، ولا شيء ساعتها من مفر أمام عار وزنا وفضيحة في الدنيا، وحساب عسير في الآخرة.

ولتتذكر أيضًا بأن عبارتها التي كانت ترددها عند نصحها بترك الغزل بقولها : (أنا غير .. علاقتي بهذا الشاب غير عن أي علاقة أخرى)، لتفاجئ في النهاية بأنها فعلاً كانت غير في تفاصيل قصتها ومعاناتها؛ فإما أن يفجر بها، وإما أن يرميها على طريق سريع كالقمامة، وإما أن يدعوا أصحابه إلى مشاركته في فعل الفاحشة بها كما حصل ويحصل في أغلب نهايات قصص الحب.

لا أريد إلا أن أقول: السلاح في يد الفتاة، وجنتها ونارها بيدها، ومن كانت عقلها برأسها ستعرف خلاصها؛ وأرجوا الله أن لا ينطبق عليها المثل: (وعلى نفسها جنت براقش).

وادعوا إلى الرجوع إلى مقالة لي بعنوان: (وهم قصص الحب بين الشاب والفتيات) نشرة في صحيفة اليوم بتاريخ ٦ /٩/ ١٤٣٠هـ، عدد (١٣٢٢٢) صفحة عزيزي رئيس التحرير.

كما أنقل لها كلامًا قويًا وصريحًا للأخت تغريد خالد – من الدمام؛ حيث تقول:

(إن النفس تشتاط غضبًا على فتيات كهؤلاء؛ علاقات محرمة، وتبادل للصور والغراميات، وبعدها تقع بين يدي هذا الشاب وتبدأ سلسلة الابتزازات، هل أصبحت سمعتكن أيتها الفتيات رخيصة لديكن ولا تهمكن لهذه الدرجة؟ هل هذا جزاء ثقة أهاليكن فيكن؟ سئمنا من أخطائكن وهفواتكن ولكن ندمكن لا يأتي إلا بعد فوات الأوان، أصبحت الآن معارضة عن ستر ما تقع فيه الفتيات من المبتزين من قبل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو عدم إخبار الأهل بذلك، وأن تظهر الفتاة أنها ضحية. هي ليست ضحية، أفعال الفتيات وتهاونهن بشرفهن وسمعتهن وانغماسهن بالخطيئة؛ هو ما يدفع المبتزين لابتزازهن. سئمنا من تهوراتكن أيتها الفتيات وهذا عواقب أفعالكم فتحملن ما تقعن فيه. لا نصائح نفعت، ولا قصص وعبر نفعت، الشفقة لمن

الألوكة
www.alukah.net

يستحقها، الضحية من لا يد لها بما وقعت به وليست لمن يدها وصلت بها لحد الابتزاز. اتقين الله في أنفسكن أيتها الفتيات)ا.هـ. (بتصرف يسير).

– **المفتاح الثامن**: احذري كل وسائل الإغراء التي تدعوا الشباب إلى الطمع في تلك الفتاة؛ فالنقاب، والكحل، والكعب العالي، والعطر الفواح، والمجوهرات اللامعة كلها تسحر عيون الشاب في الأسواق – إلا ما رحم ربي – فعليك يا أيتها الفتاة والزوجة أن تحرصي على قطع كل طرق ووسائل ابتزازك فقد أمر الله في كتابه النساء؛ بخفض الصوت، وعدم التبرج بالزينة حتى لا يطمع الذي في قلبه مرض.

قال تعالى: **{فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً}** [الأحزاب: ٣٢].

فوجود المرأة في السوق ليس كوجودها في غرفة النوم، وكلامها مع الزوج ليس ككلامها مع البائع، وشهوة الرجال تتحرك بأتفه الأمور فكيف بعظائمها؛ بل أستطيع أن أقول: بأن الكثير من الفتيات تتعمد ذلك بدافع البحث عن الزواج، أو بدافع الدلع، وحب لفت الأنظار؛ لتقع في النهاية أسيرة بين أنياب ذئاب الابتزاز.

لذا .. الأسواق أبغض الأماكن إلى الله، عليكِ بالإقلال منها، والاحتشام عند دخولها، وكوني جوهرة غالية مخبئة حتى لا تُسرقي، ولا تكوني جوهرة مكشوفة فتُسرقي؛ وليس أحفظ للفتاة من الحجاب .. والحجاب ثم الحجاب وفقط.

– **المفتاح التاسع**: وهو مهم ولن أضيف له شيء سوى بعض التعديلات؛ حيث أنني قرأته في أحد المواقع ونقلته لكم بكل حرص.

يقول كاتب الموضوع:

(صور "بناتنا" في الاتصالات: هام وخطير جدًا جدًا)

للأهمية أعزائي .. يوجد موضوع مهم وخطير جدًا ذكره لي صديقي الموظف في الاتصالات وطلب مني نشره للناس حتى يحذرون من الكوارث.

ذكر لي بأن جميع موظفين الاتصالات بإمكانهم الدخول عبر النظام لديهم لأي رقم ويرون الرسائل المتعددة الوسائط (mms) و صور الفتيات و المراسلات فيما بينهم.

الألوكة
www.alukah.net

وذكر لي بأن أحد الموظفين دخل على رقم صديقة له ودخل على رسائل الوسائط التي أرسلتها من جوالها لأحدى قريباتها وطبعها وفاجأها بأن صورها لديه!!.

إخواني أخواتي .. حذروا أصدقائكم وإخوانكم وأحبائكم وكل من تعرفونه من هذا الخطر الكبير، وأن جميع الصور المرسلة بالوسائط يستطيع الإطلاع عليها أكثر من (٣) الآلاف موظف في الاتصالات ومحفوظة لديهم في الأجهزة.

وأذكر لكم مثال واقعي لتأكيد كلامي: في حالة كان جوالك يستقبل ولا يرسل وجائتك رسالة وسائط من أي شخص لا تظهر لك الصور وفقط يظهر لديك بأن الرقم الفلاني أرسل لك رسالة وسائط وبإمكانك مطالعة الصورة عبر موقع الشركة ويعطونك رقم سري لفتحها!! بمعنى الصور محفوظة وموجودة لديهم!!.

* وهذا موضوع آخر مشابه له بعنوان:

(كيف تفضح المرأة نفسها؟)

أولا ..

يوجد لدى شركة الاتصالات صندوق لحفظ رسائل الـMMS .. وهذا الصندوق موجود على شبكة الإنترنت.

من الطبيعي أن يكون لدى شركة الاتصالات إطلاع على بيانات الصندوق، وبإمكانهم أيضًا سحب أي ملف أو صورة يريدونها.

نحن لا نشك في أمانة الموظفين، وفي نفس الوقت ما نقدر نزكيهم، لكن نقول الاحتياط واجب.

هذا شيء ..

الشيء الآخر ..

مادامت الصور محفوظة على سيرفر الاتصالات .. فبإمكان أي هكر متمكن أن يدخل على البيانات .. وبالتالي يرى ما يرى ويحفظ ما يحفظ.

وإياكم أن تقولوا بأن هناك حماية وإجراءات أمنية؛ لأن الإجراءات الأمنية لشركة الاتصالات لا تصل ولا إلى (١٠%) من الإجراءات الأمنية للبنتاجون، ومع ذلك اخترق الهكر البنتاجون.

هذه هي النقطة الأولى في الموضوع.

الألوكة
www.alukah.net

النقطة الثانية والأخطر هي: أنه انتشر فايروس في الشهور السابقة يقوم بإرسال رسائل (MMS) بشكل عشوائي من الجهاز، أي: بدون علم صاحبه.

إذًا .. لنفترض أن هذه الرسالة المرسلة بداخلها صورة البنت صاحبة الجوال؟.

بالطبع؛ مشكلة كبيرة، قد تتحول إلى كارثة إذا لم يتعامل معها التعامل الصحيح.

أما النقطة الثالثة فهي: أن الصور المحذوفة من الجوال، هناك احتمال كبير لاستعادتها من جديد، حتى بعد اختفائها نهائيًا. وأيضًا .. حتى لو عمل لها مليون فورمات.

إذًا في النهاية: ما الحل في جميع هذه الحالات؟.

الحل بكل سهولة هو: أن لا نصور ولا نحتفظ بصورنا الخاصة في الهواتف النقالة، وأن نحرص على ذلك أشد الحرص.

هذا بالإضافة إلى أن هواتفنا المحمولة جميعًا معرضة للسرقة، وبتأكيد أن أغلب البنات يعرفن قصص سرقات لهواتف نقالة .. أنا عن نفسي .. سمعت عن عصابات متخصصة بسرقة جوالات البنات .. وأيضًا تطالعنا الصحف بقصص وحوادث لحالات كثيرة تعرضت فيها النساء إلى حالات سرقة للحقائب .. وبالتأكيد؛ أن المكان المفضل لحفظ الجوال هو الحقيبة.

نود التصريح: بأن القرار الأول والأخير بيدكِ أختي الفتاة.

– **المفتاح العاشر**: وهو يتعلق بنسب وإحصائيات قضايا الابتزاز؛ حيث كشفت أخصائية اجتماعية عن تنامي حالات الابتزاز التي تتعرض لها الفتيات، والتي وصلت إلى (٢٠) ألف حالة خلال الشهور الستة الماضية حسب الإحصائية الصادرة عن مشروع الحماية من الابتزاز الذي نفذه مركز آسية للتنمية الاجتماعية مشيرة إلى أن أغلب الفتيات يتحرجن من ذكر تفاصيل ما يتلقين من صور إباحية على بريدهن الإلكتروني.

هذا ما يتلق بالابتزاز الالكتروني، وأيضًا ما أمكن تسجيله من هذه القضايا، فما بالك بالأنواع والطرق الأخرى من الابتزاز والتي أقواها الابتزاز عن طريق الهاتف النقال.

وللعلم والإنصاف؛ فإنه ليس مجتمعنا السعودي فقط هو من يعاني من الابتزاز؛ بل أكاد أن أقول بأنها لا تخلو بلد من ابتزاز، إلا أن الملفت للنظر، والمثير للمخاوف هو تحول قضايا الابتزاز

الألوكة
www.alukah.net

إلى ظاهرة أو شبة ظاهرة بشكل هستيري ومسعور يدفعنا إلى زيادة الحرص على أسرنا، وكذلك أخذ كافة أسباب الحيطة والحذر في ظل تنامي شبكات الابتزاز وقانا الله شرها.

وأنا أعلم علم اليقين بأننا جميعًا قد نعرف العديد من أقاربنا ممن يمارسون هذه الجريمة (جريمة الابتزاز) بل ربما جاهروا بها؛ لذا .. أود التنبيه بأن سكوتنا عن نصحهم، وإنكار منكرهم قد يؤذن بعقوبات عاجلة من الله، وقد نأثم جميعًا.

وأيضًا؛ من كان يعلم ممن تحت يديه بأنه واقع في مثل هذه الجرائم الأخلاقية؛ فإنه يجب عليه وجوبًا أن يمنعه بشتى الوسائل الممكنة؛ فالوالد الذي يعلم من أمر ابنه أنه يمارس مثل هذه الأفعال عليه أن يبادر إلى النصيحة، فإن استجاب الابن وإلا فإن مصادرة الهاتف النقال هي الحل الأمثل في مثل هذه الحالات.

وكذلك الحال مع الفتيات؛ فإما أن تقف معها الأسرة وتتابعها، وإلا غرها اخضرار الأرض، وعليل الجو، إلى حفرة سحيقة، تردد صدا صراخها بلا حيلة - إلا ما رحم ربي - .

وبالنسبة للأنظمة الحكومية؛ فهي أيضًا عليها المعول الأكبر، فإن تفشي ظاهرة الابتزاز، يجب أن يتبعه تشديد صارم في العقوبات، بل أدعوا إلى التشهير بالشباب الذين يمارسون الابتزاز، وفصلهم من أعمالهم الحكومية، وتعزيرهم، ووضعهم على لائحة أصحاب السوابق، ومنعهم من خدمات الشبكة والهاتف النقال، وكذلك متابعتهم بعد خروجهم من السجن فإن استقام أمرهم وإلا أودعوا فيه مرةً أخرى، بحسب الشرع وما يقره الكتاب والسنة.

وإن من المؤسف أن نسمع هذا الخبر الذي نشرت جريدة اليوم تحت عنوان:

(من يحمي المعلمات من الابتزاز؟)

حيث نشرت الجريدة في عددها رقم (١٣١٢٥) الصادر يوم الجمعة الموافق (٢٢/٠٥/٢٠٠٩م). خبرًا مفاده قيام طالبات في إحدى مدارس سيهات بتصوير معلمة ونشر صورها في المواقع الإليكترونية في حادثة هي الأولى من نوعها على مستوى المملكة!!

وعلق سعادة مدير عام التعليم بالمنطقة الشرقية الدكتور سمير العمران بأنه تم إيقاف الطالبات عن الدراسة لمدة عام وتحويلهن إلى نظام المنازل حسب ما نصت عليه اللوائح.. انتهى مضمون الخبر. ا.هـ.

وأعتقد أن عقوبة إيقاف الطالبات لمدة عام، وتحويلهن إلى نظام المنازل ما هي إلا ضحك على الذقون.

الألوكة
www.alukah.net

يا كرام: عِرض معلمة بريئة ينشر على مواقع الشبكة وهي في مقر عملها الدراسي، ومهنتها الرسمية؛ كل هذه الأمور لا يستحق انتهاكها سوى سنة إيقاف، ونظام منازل!!.

يحتاج المجتمع في ضبط الأمن إلى جهود جبارة تقف معها إمارات المناطق، والشرط، والهيئات.

لكن؛ ويا للأسف، ويا للحسرة، ويا للخيبة؛ ليس في الميدان إلا الهيئة، فكما يقال: (الميدان يا حميدان) لكن أيضًا لا تنسوا بأن الكثرة تغلب الشجاعة، فكثرة قضايا الابتزاز تتطلب عملاً وجهدًا من جهات متعددة، وليس من جهة واحدة، وخصوصًا أن الهيئة ممنوعة من استخدام متعاونين شرعيين، يساعدونها في قبض ومتابعة مثل هذه القضايا.

– **المفتاح الحادي عشر**: إلى الشاب المبتز والفتاة المبتزة أقول:

يا هاتكا حرم الرجال وقاطعًا *** سبل المودة عشت غير مكرم

لو كنت حرًا من سلالة ماجد *** ما كنت هتاكًا لحرمة مسلم

من يَزْنِ يُزْنَ به ولو بجداره *** إن كنت يا هذا لبيبا فافهم

وأعلم أيضًا بأنك كما تدين تدان، وكما تفعل ببنات الناس سوف يفعل بأهلك، يقول الإمام الذهبي:

عفوا تعف نساؤكم في المحرم *** وتجنبوا ما لا يليق بمسلم

إن الزنا دين فإن أقرضته *** كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

يا أيها الشاب المبتز، أيًا يكن عمرك، وأيًا يكن منصبك، وأيًا يكن موقعك، تذكر أن الله مطلعٌ عليك، عالمٌ بأسرارك، خبير بأمورك.

وتذكر بأنك سوف تلقى الله – عز وجل – ، وليس بينك وبينه ترجمان؛ فقلي بلسانك وقلبك:

بماذا ستجيب الله – عز وجل – إذا سألك عن امرأة في بيتها، روعتها، وهتكت عرضها، وسجلت مكالماتها، وفرحت بفعلتك التي فعلت؟!!.

بما ستجيب .. بما ستنجو .. بما تستغيث؟!.

الألوكة
www.alukah.net

إلهي .. ومولاي .. ورجائي .. إني سائلك، ومعترف بضعفي، وقلة حيلتي أن: تشل يمين كل من هتك عرض مسلمة، وفرح بذلك ولم يندم، وأن تحرق كل من كشف ستر مؤمنة غافلة ليفضحه على الملأ ولم يتب، وأن تغرق كل ذئب يتصيد فتيات الإسلام وهن في حشمة وطهر.

اللهم لا تُنِم عين كل مبتز حتى يتلف ما عنده من صور.

اللهم لا تحرك أطراف مبتز حتى يتراجع عن كل أذاه الحسي والنفسي لفتيات الإسلام.

اللهم وكما نصرة دينك، وأعليت كتابك، ورفعت ذكرك؛ اللهم فأنصر أسود الهيئات، وثبت أقدام رجالها، وسدد أعمال مخلصيها، وأخرس ألسنة الحاقدين عليها، وأرنا فيهم عجائب قدرتك، وأجعلهم عبرة لكل معتبر .. يا رب العالمين.

وأيضًا لن أنسى ابتزاز الفتيات للشباب؛ فيذكر الشيخ/خالد الصقعبي – حفظه الله – أن أحد الشاب ذهب إلى الحرم وعزم على حفظ كتاب الصحيحين، وبينما هو كذلك يتردد بين الحرم والشقة التي يسكنها، إذ عرضت له إحدى الفتيات نفسها، وتمكنت من معرفة شقته، وبدأت بابتزازه، ومحاولة إيقاعه في الفاحشة أعاذنا الله منها.

فما كان منه إلا أن غادر الشقة، ورجع إلى مدينته التي جاء منها، وكتب رسالة تقطر دمًا وحزنًا على تضييع تلك الفتاة لهمته، وتشتيت قلبه، ومحاولة إيقاعه في الفجور، لولا أن الله سلمه.

فقد خسرت الأمة شابًا أراد حفظ سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والدعوة إليها، والإخلاص في إيصالها، لولا قدر الله ثم تلك الفتاة المبتزة.

فيا فتيات الإسلام: إن الفتنة بكن أعظم، والنفوس إليكن لا تحتاج إلا إلى تحريك لتثير الكوامن الشيطانية والشهوانية التي ربما لا يستطيع الكثير منا مقاومتها إلا من عصمه الله منها.

فأسأل الله أن يهدي كل فتاة إلى الرجوع إلى الصواب، وترك طريق الابتزاز.

أما من أصرت على سلوك طريق الابتزاز دونما توبة أو نية في الرجوع، أو حتى ندم . فاسأل الله أن يصرفها عن أعين المسلمين، وأن يرد كيدها في نحرها.

ولو تأملنا قصص الكثير من الصالحين في القرون المتقدمة لوجدنا الكثير من القصص التي تعرض فيها العديد من العُباد لمحاولات ابتزاز فمنهم من عصمه الله، ومنهم من أغواه إبليس.

وأذكر هنا القصة المشهورة للربيع بن خثيم والمرأة.

حيث أمر قوم امرأة ذات جمال بارع أن تتعرض للربيع بن خثيم لعلها تفتنه، وجعلوا لها إن فعلت ذلك ألف درهم.

الألوكة
www.alukah.net

فلبست المرأة أحسن ما قدرت عليه من الثياب، وتطيبت بأطيب ما قدرت عليه، ثم تعرضت له حين خرج من مسجده، فنظر إليها فراعه أمرها، فأقبلت عليه وهي سافرة.

فقال لها الربيع: كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك، فغيرت ما أرى من لونك وبهجتك؟.

أم كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت، فقطع منك حبل الوتين؟.

أم كيف بكِ لو سألكِ منكر ونكير؟.

فصرخت المرأة صرخة، فخرت مغشيًا عليها، فوالله لقد أفاقت، وبلغت من عبادة ربها ما أنها كانت يوم ماتت كأنها جذع محترق!!.

وهذه قصة أخرى وأخيرة لرجل من الأنصار حيث أحبته امرأة من المدينة فأرسلت تشكو إليه حبها وتسأله الزيارة وتدعوه إلى الفاحشة عياذًا بالله تعالى وكانت ذات زوج فأرسل إليها:

إن الحرام سبيل لست أسلكه *** ولا أمر به ما عشت في الناس

فابغي العفاف فاني غير متبع *** ما تشتهين فكوني منه في يأس

إني سأحفظ فيكم من يصونكم *** فلا تكوني أخا جهل و وسواس

فلما قرأت الكتاب كتبت إليه:

دع عنك هذا الذي أصبحت تذكره *** وصر إلى حاجتي يا أيها القاسي

دع التنسك أني غير ناسكة *** وليس يدخل ما أبديت في رأسي

فأفشى ذلك إلى صديق له، فقال له: لو بعثت إليها بعض أهلك فوعظَتها وزجَرتها، رجوت أن تكف عنك. فقال: والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثًا، وللعار في الدنيا خير من النار في الآخرة ثم أنشد يقول:

العار في مدة الدنيا وقلتها يفنى *** ويبقى الذي في العار يضنيني

والنار لا تنقضي مدام في رمق *** ولست ذا ميتة منها فتفنيني

لكن سأصبر صبر الحر محتسبًا *** لعل ربي من الفردوس يدنيني

فامسك عنها فأرسلت له مرة أخرى (إما تزورني وإما أن أزورك).

فأرسل إليها رافضًا فوعظها، فلما يئست منه ذهبت إلى امرأة تعمل السحر؛ فجعلت له الرغائب في تهييجه فعملت لها فيه وبينما هو ذات ليلة جالس مع أبيه إذ خطر ذكرها في قلبه وهاج منه أمر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدي أبيه مسرعًا وصلى واستعاذ وجعل يبكي والأمر يزيد فقال له أبوه: يا بني ما قصتك؟ قال: يا أبي أدركني بقيد فما أرى إلا قد غُلِبتُ على

الألوكة
www.alukah.net

عقلي، فجعل أبوه يبكي ويقول: يا بني حدثني بالقصة فحدثه بقصته، فقام إليه فقيده وأدخله بيته فجعل يخور كمل يخور الثور ثم هدأ ساعة فإذا هو ميت وإذا الدم يسيل من منخريه عليه رحمة الله تعالى.

– **المفتاح الثاني عشر**: هو للقراء الكرام ..

انشروا قصص الابتزاز وأضراره في المناسبات الأسرية، وفي المجتمع بصورة عامة؛ فالموعظة مفيدة (لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد).

واذكروا لهم الدواء، والعلاج، وقربوهم من الله، ولا تدعوهم في حيرة من أمرهم.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

الألوكة
www.alukah.net